Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقئت عينه فى دور من أدوار الحياة المتلاحقة فى عالم الجسد . ومن ضرب أمه عاد إلى الحياة فى جسد امرأة وولد له البنون واقتص منه أحدهم بضربه كتلك الضربة ، يكفر بها عما جناه .

ولكن من الذى يقدر هذا القدر ويكتبه فى سجله للحساب والقصاص ؟

ليس هو الإله الأحد . لأن مذهب أفلوطين فى الإله على غرار مذهب أرسطو فى التنزيه والتجريد ، ويتجاوزه كثيرا فى عزل الوجود الإلهى عن هذا الوجود المحسوس .

فعند أفلوطين أن « الأحد » أرفع من الوجود ، وأرفع من الوعى ، وأرفع من التقدير ، وأنه ولا يخص ذاته لأنه واحد لا يتجزأ ، فلا يكون فيه بعض يتأمل بعضا ، كما يحدث فى حالة الإحساس .

وعنده أن المادة أو الهيولى لا تعقل ولا تقدر ، ولا تقيم ميزان الحساب .

فاذا أردنا أن نسمى القدر فى مذهب أفلوطين باسم مطابق لمراده فهو على الأصح قدر الضرورة التى لا محيص عنها فى عالم الأرواح ، أو فى عالم الأجساد .

فالخلق يصدر من الله ضرورة لأن الخالق يفيض بالانعام ، ضرورة من ضرورات الخير التى لا تنفصل عن آثارها ، ولا بد لها من أثر .

والأرواح تصدر من الخالق ضرورة ، على طبقات تتعالى وتتدانى ، على حسب اقترابها من مصدرها الأصيل .

وكل روح يتصل بالمادة حتما ، لأنه يقتبس طبيعة الخلق من مصدره الأول فيمتزج بالمادة ، ليحكى فيها قدرة الخالق على الاعطاء والانعام والتكوين .

ومتى اتصل بالمادة فهو يغالبها وتغالبه ، وينتصر عليها أو تنتصر عليه .

فاذا غلبها ارتفع حتما فى معارج الروح ، وإذا غلبته بقى حتما فى إرهاق الهيولى وحدث له حتما ما يحدث لكل روح وهيولى فى مثل ذلك المزيج ، كما يحدث التحول حتما فى مزيج العناصر المادية ، كلما امتزجت على نحو مقدور .

* * *